بســـــم الله الرحمن الرحيم

بنيم رب العرش خلاق الانام
• نبتدي في الذكر من قبل النظام

كل ذكر قبله ذكر الاله • ان تلاه ذاكر يبلغ مناه
ان ذكر الله مصباح القلوب • يمنح الالباب مفتاح الغيوب

باسط الارزاق في العرش البسيط
• قاسم الاجال في اللوح المحيط

فاتح الاغلاق كشاف الكروب • مانح الارزاق ستار العيوب
دائم حي قديم لا يحول • قادر عدل حكيم لا يزول

اشهد الارواح في العهد القديم
• انه الرحمن والبر الرحيم

انه

انه المعبود والحي الودود • انه المقصود من دون الوجود
انه القهار من فوق العباد • انه الجبار افنى قوم عاد
ليس للاكوان من رب سواه • قد تعالى بل تدانى في علاه
وهو فعال الى ما قد اراد • جل ان يعزى الى ظلم العباد
ارسل المختار طه داعيا • امرا بالحق فينا هاديا
اذ به بان الطريق المستقيم • وانمحى عنا به الشرك الذميم
وهو سمانا به بالمسلمين • فاهتدينا منه بالحق المبين
[illegible]
ايها الاخوان والصحب الكرام
• انصتوا واستمعوا الحصر في الكلام
ربنا لما قضى اتقانه • كي نرى من لطفه احسانه

هذا مولد السراج المنير للعالم الرباني والهيكل الصمداني مولانا وسيدنا

وأستاذنا السيد محمد أبي الوفا

هذا مولد السراج المنير
للعالم الرباني والهيكل الصمداني مولانا وسيدنا وأستاذنا السيد محمد أبي الوفا تمت بركاته ونفعنا الله به والمسلمين آمين
الشيخ محمد أبي الوفا

اسمه ونسبه ولقبه: محمد بن محمد بن عمر بن شاهين، أبو الوفاء، الرِّفاعي، الحلبي، كان يقال له: الشيخ وفا، أو وفائي.

مولده ونشأته: ولد في حلب سنة (١١٩٧هـ) ونشأ فيها.

علمه: شاعر متصوِّف، من شيوخ العلم في حلب، كانت لم موشحات ونظم، تغنى بين يديه في حلقة الذكر.

مصنَّفاته: ألَّف رسالة في (أركان الدين الخمسة)، و(الفصول الوفية في السادة الصوفية)، ورسالة في (الجوامع والمدارس والتكايا التي في حلب)، وعدة موالد، أحدها منظوم، ورسالة ضبط بها (أسماء أهل بدر)، و(أسماء الأولياء المدفونين في حلب)، وأرجوزة في نحو ٥٠٠ بيت.

وفاته: توفي رحمه الله بحلب سنة (١٢٦٤هـ).

من مصادر ترجمته:

- الأعلام للزركلي [٧/ ٧٣].
- معجم المؤلفين لكحالة [٣/ ٦٦٤].

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسمِ رَبِّ العَرشِ خَلَّاقِ الأنَام نَبتَدي في الذِّكرِ مِن قَبلِ النِظَام
كُلُّ ذِكرٍ قَبلَهُ ذِكرُ الإلَه إنْ تَلاهُ ذَاكرٌ يَبلُغْ مُنَاه
إنَّ ذِكرَ اللهِ مِصباحُ القُلوبِ يَمنَحُ الألبَابَ مِفتاحَ الغُيُوبِ
بَاسطُ الأرزَاقِ في العَرشِ البَسِيط قَاسمُ الآجَالِ في اللَّوحِ المُحِيطِ
فَاتِحُ الأغلَاقِ كشَّافُ الكُروبِ مَانِحُ الأرزَاقِ سَتَّارُ العُيوبِ
دَائِمٌ حَتى قَديمٌ لا يَحولُ قَادرٌ عَدلٌ حَكيمٌ لا يَزولُ
أشهَدَ الأروَاحَ في العَهدِ القَديمِ أنَّهُ الرَّحمنُ وَالبرُّ الرَّحيمِ
أنَهُ المَعبُودُ والحَيُّ الوَدُود أنَّهُ المَقصُودُ مِن دُونِ الوُجُود
أنَّهُ القَهَّارُ مِن فَوقِ العِبَاد أنَّهُ الجَبَّارُ أفنَى قَومَ عَاد
لَيسَ لِلأكوَانِ مِن رَبٌّ سِوَاه قَد تَعالَى بَل تَدانَى في عُلَاه
وَهوَ فَعَّالٌ إلى مَا قَد أرَادَ جَلَّ أنْ يُعزَى إلى ظُلمِ العِبَاد
أرسَلَ المُختَارَ طَهَ دَاعِيَا آمِرًا بِالحَقِّ فِينَا هَادِيَا
إذ بِهِ بَانَ الطَّريقُ المُستَقِيم وَانمَحَى عَنَّا بهِ الشِّركُ الذَّميم
وَهوَ سَمَّانَا بهِ بِالمُسلِمِين فَاهتَدينَا مِنهُ بِالحقِّ المُبِين
دَائِمًا صلُّوا عَلَى خَيرِ الأنَام كُلُّ مَن صَلَّى عَليه لا يُضَام
أيُّهَا الإخوَانُ وَالصَّحبُ الكِرَام أنصِتُوا سَمعًا إلى صِدقِ الكَلَام
رَبُّنا لماَّ قَضَى إتقَانَهُ كَي نَرَى مِن لُطفِهِ إحسَانَهُ
شَرَّفَ الإنسَانَ بِالخَلقِ الوَسيم فِطرةً مِنهُ عَلَى خُلقٍ عَظِيم
نُورُ طهَ المُصطَفَى خَيرِ البَشَر وَابتِداءُ الخَلقِ مِنهُ قَد ظَهر
وَهوَ لماَّ شَاءَ خَلقَ الكَائِنَات فَاضَ مِنهُ النُّورُ في كُلِّ الجِهات

فَاصطَفَى سُبحانَهُ وَهوَ الجَليل ... آدَمًا مِن قَبلِ شِيثٍ وَالخَليل
وَاستَضاءَ الطُّورُ بِالنُّورِ العَميم ... قَبلَ بَدءِ الصَّعقِ في مُوسَى الكَليم
وَاستَمرَّ النُّورُ يَسرى في الوُجُود ... نُورُ طَهَ مُرسَلِ الرَّبِّ الوَدُود
صَالحٌ نُوحٌ وَإدريسُ الرَّفِيع ... يُونسٌ أيُّوبَ دَاودُ المُطِيع
يُوشعٌ يَحيى وإليَاسُ الوَقور ... يُوسفٌ يَعقوبُ إسحَاقُ الصَّبور
ثُمَّ رُوحُ اللهِ عِيسَى ابنُ الَّتي ... أحصَنَت فَرجًا بِقولٍ مُثبَتِ
وَالكِرامُ الأنبيَا أهلُ السَّلام ... وَالعِظامُ الغُرُّ والرُّسلُ الكِرام
بُشِّروا مِن رَبِّهِم ربِّ العُلَا ... بِالضِّياءِ المُجتَلَى بَينَ المَلَا
وهوَ في أصلَابِهم مِسكُ الخِتَام ... ذِروَةُ الإكلِيلِ إقلِيدُ النِّظَام
النَّبيُّ المُصطَفى هَادِي الوَرَى ... خَيرُ مَن يَمشي عَلى ظَهرِ الثَّرَى
مُظهرُ الإسلَامِ بِالأمرِ المُصيب ... حَيثُ كانَ النَّاسُ عُبَّادَ الصَّليب
كَانَ قَبلَ العرشِ نُوراً في الظُّهور ... ثُمَّ في الأصلَابِ وَافى وَالظُّهور
إذ سَرَى في حُجبِ أصلَابٍ كِرَام ... مِثلَ مَا يَسرِي هِلالٌ في غَمَام
وَاختَفى في الحُجبِ مِن حِينِ النُّطَف ... كَاختِفاءِ الدُّرِّ في طَيِّ الصَّدَف
وَاجتَنتهُ قُدرةُ الرَّبِّ الجَليل ... كَاجتِناءِ الطَّلِّ مِن رَطبِ النَّخِيل
سَيِّدُ الكَونَينِ فَخرُ العَالَمين ... جَامعُ العَليَا إمَامُ القِبلتَين
دائماً صلوا على خير الأنام ... كل من صلى عليه لا يضام
واستَوى في ظَهرِ عَبدِ المُطَّلِب ... ثُمَّ عَبدِ اللهِ حَقاً لا كَذِب
قَالتِ الأنعَامُ بالنُّطقِ الفَصيح ... قَد بَدا الإنعَامُ بِالدِّينِ الصَّحِيح
أُنطِقَت جَهراً وَقالَت آنَ أن ... يَظهَر الهَادِي عَلى أهلِ الوَثَن
آنَ أنْ تُجلى يَواقيتُ الهُدَى ... آنَ أنْ تُجلَى مَواقيتُ الرَّدَى
كُلُّ ذِي رُوحٍ يُنادِي بِاللِّسَان ... آن بَعثُ المصطَفى ظِلُّ الأمَان

يومَ كَانَ الحَملُ حَملَ المُصطفَى وَاستـفَـادَت آمِنَـه مِنـهُ الـصَّـفَـا
مَا رَأت فِيهِ سِوى حَملٍ خَفيف وَانقِلابٍ في الحَشَا مِنهُ لَطيف
ثُـمَّ أنـوَاعِ الـتَّـهـانـي والـنَّـشَـاط وَارتِفاعِ القَدرِ مِن كُلِّ انحِطَاط
وَاعتَرى الأحبَارَ أحبَارَاليَهُود فِكرَةٌ ضَلَّت وهَل سادَ الحَسود
حَقَّقُوا مَن سَمعُوا نُطقَ الجِمَال أنَّـهُ حَـقٌّ وَضـلُّـوا فـي ضَـلَال
وَاستَشَاطُوا حَسرةً مِن قَهرِهِم وَاستَـزادُوا خَيبةً مِـن مَـكـرِهِـم
وَابتَـغَـوا أنْ يُـطـفِـؤا نُـورَ الإلَـه فَـابـتـغَـاهُ طَـائِـفـاً فـي كُـلِّ جَـاه
عَاليَ المِقدارِ مَسموعَ الكَلام وَاجبَ الإجلَالِ مَرعيَّ المقَام
لاحَتِ الآيَاتُ في كُلِّ الصِّفات دَلَّتِ الفَحوى عَلى خَيرِ الذَّوَات
دائما صلوا على خير الأنام كل من صلى عليه لا يضام
إنَّ خيرَ الخلقِ أضحَى مِن مُضَر بِـانـتـسـابٍ لـلأعَـالـي مُـعـتـبَـر
هاشِميُّ الأصلِ قد حازَ الفَخَار وَاكـتـسَـت مِـنـهُ قُـرِيـشٌ بِـالـوقَـار
أحمدُ الخَلقِ خِتامُ المُرسَلين نَجلُ عَبدِ اللهِ شمسُ النَّاظِرين
ابنِ عَبدِ المُطَّلب شيخِ الحرَم ابـنِ هـاشِـم مَنْ بـهِ خُصَّ الكَـرَم
ابـنِ عَـبـدِ لِـمـنـافٍ يـا أُخَـي ابـنِ جَمَّاعِ الـوَرَى الزَّاكي قُصَي
ابنِ مَن يُدعَي كِلاباً في اللَّقَب واسمُهُ الحقُّ حَكيمٌ ذو النَّسب
وَأبوهُ مـرَّةُ الـسَّـامـي الـمـقَـام ابـنُ كَـعـبٍ سَادنِ البيتِ الحَرام
ابـنِ رَاقـي ذِروَةِ الـعـلـيَـا لُـؤَي وأبُـوهُ غَـالـبُ الـسَّـهـمُ الـكَـمِـيّ
ابـنُ فِـهـرٍ وقـريـشٌ تـنـتَـمـي لِاسـمِـهِ كـالـشَّـمـسِ فوقَ الـعلـمِ
ابنِ مَن أضحَى مَليكاً في الملا مَـالـكِ بـنِ الـنَّـضـرِ معـراجِ الـعُـلا
ابـنِ مَـولانَـا كِـنـانَـه مَـن غَـدَا خَـيـرِ نَـجـلٍ لـخُـزيـمَـةْ ذِي الـنَّـدَا
وَأبـوهُ مُـدركَـه غَـوثُ الـفَـقـيـر ابـنُ إلـيـاسَ أمـانِ الـمُـسـتَـجِـيـر

ابنِ حَامي الكعبةِ الغَرَّا مُضَر ... مَن مُحيَّاهُ غَدا يَحكي القَمَر
ابنِ ذِي العَزمِ الَّذي يُدعَى نِزَار ... وَهوَ لِلمَغبونِ أمسَى خيرَ جَار
وَأبو هَذَا مَعدٌ ذُو المقَام ... إبنُ عَدنانَ المُقدَّم والسَّلام
نِسبةٌ عَليَا وفَرعٌ مُستطِيل ... زَانهُ الإقبالُ والظِّلُّ الظَّليل
أبطَحيٌّ قُرشيٌّ قَد نَشَا ... قَائِماً في لَيلِهِ طاوي الحَشا
لا طَويلٌ لا قَصيرٌ بَل أنِيق ... في اعتِدالِ القَدِّ والوجهِ الطَّلِيق
أنفُهُ أقنَى أزجُّ الحَاجبَين ... أحمرُ الخدَّينِ أحوَى المُقلتَين
قَد زَكت أحسابُهُ ذَاتُ الكمَال ... قَد نَمت أنسابُهُ ذاتُ الجَلَال
كُلُّ عِلمٍ في جَميعِ المُرسَلين ... فَهوَ فيهِ العَلَمُ الفردُ اليَقِين
المنُادَى في العُلى طَهَ الأمِين ... أحمدُ المُختارُ يَاسِينُ المكِين
إنَّهُ الدَّاعي إلى دَارِ الفَلَاح ... إذ هُوَ الهادِي إلى طُرقِ النَّجَاح
الشَّفيعُ المُرتَضَى يومَ الزِّحام ... يَا هنَا مَن زَارهُ في كُلِّ عَام
دائماً صلوا على خير الأنام ... كل من صلى عليه لا يضام
مَا نَجَا لولاهُ نوحٌ في السَّفِين ... مَا انطَرَد لولاهُ إبلِيسُ اللَّعِين
مَا نَجا لولاهُ موسَى والخَليل ... لا وَلا سَارَ عَلى دينِ الجَلِيل
حَيثُ خَاضَ البَحرَ مُوسَى نَاجيًا ... وَالخَليلُ ارتَاضَ رَمْضًا حَامِيًا
مَا غَدا لولاهُ عَرشٌ أو مَلك ... مَا بَدا لولاهُ شَمسٌ في فَلك
لَم يَكُن لَولاهُ لَوحٌ أو كِتَاب ... لَم يَكُن لولاهُ بَعثٌ أو حِساب
لَم يَكُن لولاهُ نارٌ وجِنَان ... لَم يَكُن لولاهُ كونٌ أو مَكَان
يَا رسولَ اللهِ يا كنزَ العُلوم ... يَا مَدارَ الكَونِ يا مَغنَى الرُّسُوم
يَا نَجيبَ العُربِ يَا عَالي السَّنَام ... يَا قَديمَ العَهدِ يَا رَاعِي الزِّمَام
يَا طَبيبَ القَلبِ يا جَبْرَ الكَسير ... يَا حَبيبَ الرَّبِّ يَا ذُخرَ الفَقِير

أنتَ لِلرَّاجي غَدوتَ المَطلبَا فَامنحِ العبدَ الصَّلاحَ المُذنِبَا
نَاظمَ المِيلادِ عَن فِكرٍ كَليل رَاجياً مِن رَبِّهِ الأجرَ الجَزِيل
يَسألُ الرَّحمنَ حالاً صَالِحَة لِلَّذي يُهدِى إليهِ الفَاتِحَة
يَا أمينَ اللهِ كُن لي شَافِعَا يَومَ لا مَالٌ أرَاهُ نَافِعَا
يَا مَلاذِي لَيسَ لي هَادٍ سِوَاك يَا مَعَاذِي لا هُدَى إلَّا هُدَاك
يَا نَبيَّ اللهِ لا يُنجي الفَقِير فِيهِ إلَّا أنتَ مِن حَرِّ السَّعير
ضَرَّني كَسْري وأنتَ المُرتَجى فَاغتنِم جَبرِي إليكَ المُلتجَا
أنتَ مَطلوبي إذا عَزَّ النَّصير أنتَ مَرغوبي إذا قلَّ المُجِير
مِن أيَاديكَ الأماني تُجتَنى مِن مَعَانيكَ المعَاني تُقتنَى
كُلُّ مَجْدٍ في المعَالي والثَّرى فَهوَ يُروَى عَنكَ يَا خَيرَ الوَرَى
كَيفَ لا أُهدي تَحيَّاتي إلَيك دَائِماً والرَّبُّ قَد صَلَّى عَلَيك
دائماً صلوا على خير الأنام كل من صلى عليه لا يضام
استمَع يَا صَاحِ ذِكرَ المُعجزَات مِن حَبيبِ اللهِ مَحمودِ الصِّفَات
جَاءتِ الأشجَارُ تَسعَى في سُجُود نَحوهُ لماً دَعاهَا كَي تَعُود
وانشِقَاقُ البَدرِ مِن بَعدِ الكَمَال مُشعِرٌ بِالنَّقصِ مِن أهلِ الضَّلَال
وَارتجاعُ الشَّمسِ مِن بَعدِ المَغِيب وَحَديثُ الشَّامِ بالأمرِ العَجِيب
وَحَنينُ الجِذعِ شَوقاً والبَعِير نَاطِقاً عَن حَالهِ كالمُستجِير
وَارتدَادُ العَينِ مِن بَعدِ العَمَى وَارتوَاءُ الجَيشِ مِن بَعدِ الظَّمَا
مِن صَفَا ماءٍ بِكفَّيهِ جَرَى وَهوَ فَيضُ الخيرِ مِنهُ في الوَرَى
شَاهداتٌ أنَّهُ بَينَ المَلَا مُرسلٌ بِالحقِّ مِن رَبِّ العُلَا
بَل لَهُ القُرآنُ إعجازٌ مُقيم بَيننَا يَهدِي الصِّراطَ المُستَقيم
مُعجِزاتُ الرُّسلِ آلَت للأفُوُل وَهوَ آياتٌ عِظَامٌ لا تَزوُل

بَاقِيَاتٌ دَائمَاتٌ لِلمَعَاد ... مُخبِراتٌ عَن بَقَايَا قَومِ عَاد

قَد حَوَى أشياءَ لَيست في السِّوى ... يَالَهُ مِن فَائزٍ فِيمَا حَوَى

يَنظُرُ الأشياءَ حَقّاً مِن وَرَى ... مِثلَ مَا قَد أمَّهُ حَتمَاً يَرَى

وَلَهُ التَّأثيرُ في وَطي الحَجَر ... ولَهُ في الرَّملِ لَم يَظهَر أثَر

وهوَ مَرعيٌّ بِتَظليلِ الغَمَام ... مِن هَجيرِ الحَرِّ مَحفوظُ المقَام

شُقَّ مِنهُ الصَّدرُ غَسلاً بِالزُّلَال ... حَيثُ لا إيلامَ فيهِ أو مَلَال

فَوقَ ظَهرٍ مِنهُ أضحَى خَتمُ نُور ... يَتراءَى النُّورُ مِنهُ في الظُّهور

لَيلةَ المِعراجِ مِعرَاجِ الرسُول ... حَارتِ الألبَابُ فيهَا والعُقُول

وَإلى الأقصَى مِن البَيتِ الحَرَام ... قَد سَرَى كَالبَدرِ يَسري في الظَّلَام

وَاجتَلى الآفَاقَ إشراقٌ وَنور ... وَالجِهاتِ السِتَّ إطلاقُ السُّرور

فَرأى مَا لا رَأت عَينٌ ولَا ... خَاطرٌ قَد مرَّ فِيهِ ما اجتَلَى

فَامتَطَى خَيرُ الوَرَى ظَهرَ البُراق ... رَاقياً يَعلو إلَى السَّبعِ الطِّبَاق

جَنَّةِ الفِردوسِ والمأوَى ومَا ... كَانَ مِن عَرشٍ ومَلْكٍ في السَّمَا

وَالتَقَى الهادِي بِرُوحِ الأنبِيَا ... في السَّمَواتِ العُلا والأصفِيَا

كُلُّ رُوحٍ مِنهُمُ تُبدِي السَّلام ... نَحوَهُ وانقَادَ أملَاكٌ كِرام

بَل بِهِم صَلَّى إمَامًا في العُلَا ... واقتَدَوا طُراً بِهِ لَمَّا تَلَا

صَارتِ الأملَاكُ صَفّاً بَعد صَفْ ... خَلفَ طهَ المُصطَفَى لماً وَقَف

ثُمَّ سَارَ المُجتَبى فَوقَ الحِجَاب ... مِثلَ ما سَارَ هِلَالٌ في سَحَاب

قَالَ جَبرائيلُ عِندَ المُنتهَى ... إنَّمَا هَذا مَكَاني وانتَهَى

لَم أجاوِز عَنهُ حَدّاً في السرَّى ... هَيبَةً للهِ يا خَيرَ الوَرَى

إنْ أُجاوِزهُ أكُنْ في الاحتِرَاق ... مِن سَنَا الأنوَارِ هَل هَذَا يُطَاق

يَا حَبيبي سِر عَلَى حُجْبِ الجَمَال ... وتَدَرَّج في مَقَاماتِ الكَمَال

أنتَ مَخطوبٌ لأسرَارِ المَغيب لَيسَ يَدري كَشفَهَا إلَّا الحَبيب
أنتَ مَدعوٌ إلى أعلَى مَقَام لَيسَ فِيهِ مِن رَقيبٍ أو زِحَام
فَمضَى في السَّيرِ وارتَاحَ الفُؤاد بِسراهُ كَي يَرى رَبَّ العِبَاد
وتَخطَّى الحُجبَ إذ عَادَ الأمِين رَاجِعًا عَنهُ وقَد زَادَ اليَقين
مِن مَقامِ الرَّفرفِ الأعلى دَنَا لَم يَحِن قَولاً بهِ إلَّا أنَا
إذ أتَى مِن رَبهِ حُسنُ النِّدَا دُسْ بِساطَ النُّورِ قَد حُزتَ النَّدا
دُس بِنعليكَ عَلى هَذا البِسَاط وَتمتَّع في سُرورٍ واغتِبَاط
وانظُرِ الأملَاكَ والعَرشَ الرَّفيع وانظُرِ الكُرسيَّ والصُّنعَ البَدِيع
مِنكَ قَد أبدَعتُ خَلقَ الكَائِنات مِنكَ قَد أوقَعتُ كُلَّ المُمكِنَات
فَادنُ مِنِّي يا رَسُولي يَا حَبِيب وَاسألِ المَطلُوبَ واستَقضِ النَّصِيب
وَارجُ مِنِّي يا محُمَّد مَا تُرِيد ثُمَّ سَل وَاطلُب فَإعطَائي يَزِيد
قَال مَا المَطلُوبُ إلَّا أُمَّتي أُمَّتي يَا رَبِّ أرجُوا أُمَّتي
قَالَ ياطهَ تُنادِي أُمَّتي وأنَا قِدْمًا أُنَادِي رَحمَتِي
أنتَ خَيرُ الرُّسلِ هُم خَيرُ الأُمَم رَحمَتِي عَمَّت عَلَيكُم والنِّعَم
فَاهتَدَى الهَادِي ومَا زَاغَ البَصَر بَل رَأى لبَارِي يَقينًا بِالنَّظَر
وَاستَفادَ المُجتَبَى كَلَّ العُلوم مِنهُ تَتميمًا عَلى وَجهِ العُمُوم
ثُمَّ قَد عَادَ النَّبيُّ المُصطَفَى مخُبِراً عِن كُلِّ سِرٍّ في الخَفَا
فَازدَهَى الصِّدِّيقُ تَصديقاً بِمَا قَد رَأى لماً أتَاهُ مُعلِما
فَلذَا سَمَّاه صِدِّيقَ الكَلَام وَاصطَفَاهُ خِلفَةً دُونَ الأنَام
بَعدهُ الفَارُوقُ ذُو العَدلِ الجَلي ثُمَّ عُثمانٌ وتَاليهِ عَلي
ثُمَّ شَاعَ القَولُ ما بَينَ الوَرَى أنَّهُ حَقٌّ جَرَى لا يُفتَرى
دائماً صلوا على خير الأنام كلُّ مَنْ صلّى عليه لا يضام

قَال رَاوِي مَولِدِ الهَادي النَّجيب   نَاقِلاً عَن يَومِهِ الأمرَ العَجِيب

إنَّ فِيهِ النَّارَ صَارَت مُخمِدَهْ   وَهيَ كَانت ألفَ عامٍ مُوقَدَه

وَالتَوى إيوَانُ كِسرَى في ارتِجَاج   وانزَوَى عَنهُ سَرِيرٌ ثُمَّ عَاج

وَاعتَرى أصحَابَهُ خَوفٌ شَديد   وارتِعادٌ ما عَلَيهِ مِن مَزيد

ثُمَّ غَاضَ النَّهُر غَيضًا بَعدَ فَيض   واغتَدَى الكُهَّانُ في غَيظٍ وقَيض

وَاقتَفَت إثرَ الشَّاطينِ النُّجُوم   فَهيَ في إقصَائِهِم عَنها رُجُوم

حَيثُمَا الأصنَامُ خَرَّت لِلنُّكوس   وابتُلى إبلِيسُ مِنهَا بِالعُكُوس

نَادِباً بِالوَيلِ لمَّا أنْ بَدَا   بَدرُ طَه في سَمَاءِ الإهتِدا

وَكذَاكَ الشُّؤمُ قَد عَمَّ اليَهُود   واعتَرَاهُم عِندَ ذَا دَاءُ الخُمُود

ثُمَّ دَاعِي الحَقِّ نَادَى مُعلِنَا   حَيثُ مِيلادُ التَّهَاني قَد دَنَا

عَطِّروا بِالمسكِ بَيتَ المَقدسِ   وابسُطُوا فَرشَ الهنَا مِن سُندُسِ

إنَّ نُورَ المُصطَفَى قَد نُقِلَا   لِحَشَا آمِنَةٍ ذَاتِ العُلَا

بَعدَ هَذا جَاءهَا حَالَ الرُّقَاد   هَاتفُ البُشرَى بِمَن يَسمُو العِبَاد

إنَّهَا قَد حَمَلت بِالمُجتَبَى   أحمَدَ المَنصُورِ فَضلاً بِالصَّبَا

ثُمَّ في لَيلَةِ حَملِ الهَاشِمِي   كُلُّ مَا دَبَّ مِن البَهَايِم

أعرَبَت بِالقَولِ والنُّطقِ الفَصِيح   حُمِلَ الآنَ بِذي الدِّينِ الصَّحِيح

كُلُّ شَهرٍ يَنقَضي مِن حَملِهِ   في عُلوِّ الكَونِ أو في سَفلِهِ

يُرسِلُ المَولى خَدِيمًا بِالنِّدا   أبشِروا قَد بَزغَت شَمسُ الهُدَى

وقُرَيشٌ جَاءهَا الرِّفدُ المُبين   بَعدَ أنْ كَانوا بِقَحطٍ مُستبين

سِيَّما بُهْمُ الصَّحَارِى والبُحُور   أعلَنُوا البُشرَى وقَد نَالوا الحُبُور

وَهيَ إرهَاصَاتُ خَيرِ المُرسَلِين   مُظهِرَاتٌ أنَّهُ الحقُّ المُبِين

مُشعِرَاتٌ بالَّذِي يَمحوا الرَّدَى   خَيرُ مَن يَدعو إلى دِينِ الهُدَى

دائماً صلوا على خير الأنام … كلُّ من صلَّى عليه لا يضام
قَالتِ الغَرَّاءُ يَعني آمِنَه … وهيَ مِن كُلِّ البَلايَا آمِنَهْ
كُنتُ لمَّا حَانَ مِيلادُ النَّبي … في مَكانٍ ليسَ فيهِ مِن غَبِي
كُنتُ وَحدي ليسَ عِندِي مِن أحَد … فِيهِ إلَّا الوَاحدُ الفَردُ الصَّمَد
حَيثُ ثَمَّ الحَمدُ إذ جَاء المَخَاض … وازدَهى وَقتي كَأنِّي في رِيَاض
فَاستَضَاءَ البَيتُ وانشَقَّ الجِدَار … إذ أتَاني نِسوةٌ والطَّلقُ ثار
بَاسِقاتُ القَدِّ كَالنَّخلِ الطِوال … رِيحهُنَّ المِسكُ قَد فَاقَ الغَزَال
قُلنَ لي مِن بَعدِ إفشَاءِ السَّلام … اصبِري لا تَحزَني زَالَ السِّقَام
أبشِري حَقاً بِمولودٍ عَظيم … يالهُ نَجلاً كَريماً مِن كَرِيم
أبشِري بِالسَّيدِ العَالي المَقَام … أبشِري بِالمصطَفى خَيرِ الأنَام
فَهوَ مَولودٌ لهُ البَاعُ الطَّويل … مَالهُ مِن كُلِّ مَولودٍ مَثيل
دِينهُ يَعلو عَلى كُلِّ المِلَل … نَاسخُ الأديَانِ مَا فِيهِ خَلَل
كُنَّ لي في وَضعِهِ تِلكَ النِسَا … مُؤنِساتٍ مُذهِباتٍ للأسَا
مَاسِكاتٍ مَعضَدِي يَعضُدنَني … رَاعيَاتٍ خِدمَتي يُسعِدنَني
فَرأيتُ النُّورَ مِن أرضِ الشَّآم … والقُصُورَ الشُّمَّ مِن بُصرَى تُشَام
وَاحدٌ في الشَّرقِ والثَّاني عَلَى … جَانبِ الغَربِ تَراءَى واعتَلى
ثَالثُ الأعلامِ في البَيتِ الحَرَام … لاحَ مَنصُوباً عَليهِ واستَقَام
أيُّها الإخوَانُ والجمُّ الغَفير … إنَّ هذا الحينَ وقتُ المُستَجِير
كُلُّ مَن قَد رَامَ مِن ربٍّ مُجِيب … حَاجةً يَسألهُ حَالاً لَا يَخِيب
مَدَّتِ الأملَاكُ فَرشًا قَد سَمَا … سُندُسياً لاحَ مَابينَ السَّمَا
وَاعتَراني عِندَ ذَا حَرُّ الحَشَا … وفُؤادِي مِنهُ أضحَى مُعطَشَا
فَإذَا بِالطَّائرِ العَالي المَطَار … في يَديهِ شَربةٌ ذاتُ اعتبَار

مِلؤهَا ماءٌ حلَا يُروِي العِطاش ... فَسقَانيهَا وقَلبِي مِنهُ طَاش
وَعَلى بَطنِي لهُ مَسحُ الجَنَاح ... فَوضعتُ البدرَ مِصباحَ النَّجَاح
دائماً صلوا على خير الأنام ... كلُّ من صلَّى عليه لا يضام
مَرحباً أهلاً وسهلاً بِالرَّسُول ... مَرحبًا بِالقُربِ مِنهُ والوصُول
مَرحباً بِالنُّورِ والبَدرِ التَّمَام ... مَرحباً بِالغَيثِ والَليثِ الهُمَام
مَرحباً بالرُّكنِ والقدرِ الرَّفيع ... مَرحباً بِالحصنِ والطَّودِ المنيع
أقبَلَ البَدرُ اختَفَت مِنهُ البُدُور ... وانجَلَى بِالنُّورِ في ثَوبِ السُّرور
زُيِّنت أكنافُ سَلعٍ والعقِيق ... زَانهَا مِن بَارقٍ نورٌ بَريق
فُتِحت في الحَالِ أبوابُ الجِنَان ... واستَزادَت زينَةٌ حُورٌ حِسَان
كَانتِ الأملاكُ لمَّا أنْ وُضِع ... حَولهُ والنُّورُ فِيهِ مُجتَمِع
فَاصطَفَوا أنْ يَأخذوهُ ظَاهِرا ... وَيدُوروا فِيهِ دَوراً وَافِرا
أو يَطُوفُوا سَائرَ الدَّنيَا بِهِ ... ويُؤَدوا حَقَّهُ مِن ربه
كَي يَراهُ كُلُّ مَخلوقٍ وُجِد ... في جَميعِ الكَونِ لمَّا أنْ وُلِد
إنَّهُم للأمرِ كَانوُا فَاعِلين ... لامتِثالِ الأمرِ مِن رَبٍّ مُعِين
دائماً صلوا على خير الأنام ... كلُّ من صلَّى عليه لا يضام

إلى هنا انتهى مولد الشيخ محمد أبي الوفا

